الذي لا ينفد عطاؤه ولا يبيد، المانع والمعطي لما منع ولا مرد لما يريد، خلق الخلائق
وسلكهم احسن الطريق الى الامر الرشيد، وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم
الجنة بالنعيم والتخليد، وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد،
والزمهم بشكره وضمن لهم من فضله المزيد، وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه من
محيص ولا محيد، فكم ازعج خليلا بفراق خليله وكم ايتم وليدا وشغله بعجابه
وعويله فلا يبدي من فرط حزنه ولا يعيد، هدم بالموت مشيد الاعمار
وحكم بالفنا على اهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد، اوحش المنازل من
اقمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص
والتنكيد، فالملك والمملوك والغني والصعلوك تساوت قبورهم في الفقر والبيد،
فسبحان من اذل به كل جبار عنيد، وكسر به من الاكاسرة كل بطل صنديد، اخرجهم
من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع امدهم المديد، اخرب به الاباء والجدود
والاطفال في المهود، فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في الصعيد، ساوى
في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمامور والامير والوالد والوليد،
افنى به الذكور والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد، افلا يعتبر العاقل
مصرعهم وقد افناهم الموت باجمعهم وفرق شملهم بالتبديد، فكيف يغتر الانسان
وهو عالم بان الله على الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولم يكن عنه من محيد، اما كانت
نفوسهم بذلك عالمه وهي من الموت غير سالمه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد، اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني
والفنون اين المتحصنون بكل حصن منيع وكل قصر مشيد، اين الامم الماضية
اين ارباب القصور العاليه حق عليهم الوعيد، فلو عاينتهم في قبورهم لعجبت
من امورهم قد غير البلا احوالهم ومزق اوصالهم ولم يعرف منهم الاحرار
والعبيد، اما صح منهم ذو الثروة والباس بعد القرب والايناس في
ظلمة اللحد وحيد، اما وعظهم … من شقي وسعيد، وقريب وبعيد، اما الموت
انذرهم قول الملك المجيد، وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد،
شعر، ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا، فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد،
من لك اذا ما ملك من كان يهوى تحبك، وجزت لحد وحدك مفلس غريب وحيد،
ان كنت يا صاح نايم لا بكان تنبهه، وانت فيه محير عما تريد بعيد، في القبر

اهل

منهم

اهل القبور لتنبئوا ما انت فينا وليس يدري، من هو شقي وسعيد
فدع دموعك تجري قبل ان يقال لمن، عسى الم تكن قبل تدري ان الحساب شديد
كل القلوب تلانت الا قلبك قد قسي، كان قلبك اصبح بين القلوب حديد
ويحك فهي زاد اكل واخر تنشد يا فتى، قبل ان تسافر بغتة ما ينفع التفنيد

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة
فقال رجل يا رسول الله من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له من الاستعداد
استعدادا اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الاخرة وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب
الله لقاه ومن كره لقاء الله كره الله لقاه فقلت يا رسول الله الكراهية الموت
فكلنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برضوان الله ورحمته
وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره
لقاء الله فكره الله لقاه ذكره مسلم، وذكره مسلم بن الحجاج رحمه الله من حديث
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احد كم
الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما دامت الحياة خيرا لي
وتوفني ما دامت الوفاة خيرا لي فاجتهد ايها العبد في العمل الصالح واشفق من كاس الموت
لا بد انك ذايقه وارحل عن عيش لا بد انك مفارقه يا ناسيا رحيله وقد دنت عجيب
الرحيل سابقه اعتبر عن سبقك فانما يعطي المنى سابقه، شعر

الا ايها القلب الكثير علايقه، الم تر ان الدهر يجري بوايقه
الا ايها الباكي فلا تنسا … البلا، وطعم كاس الموت انك ذايقه
اذا اعتصم المخلوق من فتنة الهوى، انجاه منهن … خالقه، بخالقه
ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله، على صاحب من صاحب لا يفارقه
فلا تتمنى الموت يا صاح انه، سياتيك منه عن قريب طوارقه

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث
ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه او صديقه فاذا لحقته كانت له احب اليه من الدنيا
وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين
يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت
الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجابه مجيب القبر

Copyright © King Saud University